ان الله غفور رحيم لمن تاب وهذه الاية نسخت كل اية في القران فيها ذكر الاعراض والصبر علي اذا الكفار وان احد من المشركين المامور بقتالهم استجارك استامنك من القتل فاجره امنه حتى يسمع كلام الله هي اضافة صفة الي موصوف لا خلق الي خالق ولا ملك الى مالك والمراد القران ثم ابلغه مامنه اوصله بتمكينه من ذلك وهو الموضع الذي يامن فيه وهو دار قومه ان لم يومن لينظر في امره ذلك اي الاجارة لسماع كلام الله بانهم قوم لا يعلمون اي بسبب عدم علمهم الاحكام فهم يحتاجون الي علمه وهذه محكمة الي يوم القيامة كيف تعجيب السابع ومعناها لا يكون للمشركين عهد عند الله وعند رسوله وهم كافرون لهما ينقضون وينكثون واستثنى منه المذكور بقوله الا الذين عاهدتم عند المسجد الحرام يوم الحديبية وهم بنو بكر وبنو خزاعة وبنو مدلج وبنو خزيمة وبنو الديل من بني بكر فامرنا بتمام العهد لمن لم ينقض وهو بنو ضمرة وقيل هم قريش وانهم المستثنون من قبل فما استقاموا لكم اقاموا علي العهد ولم ينقضوا فاستقيموا لهم علي الوفا به ان الله يحب المتقين وقد استقام صلى الله عليه وسلم علي عهدهم حتى نقضوا باعانة بني بكر علي خزاعة كيف يكون لهم عهد وان يظهروا عليكم اي يقدروا عليكم او يظفروا بكم لا يرقبوا اي لا يحفظوا او لا ينتظروا ولا يرعوا فيكم الا هل هو القرابة او الحلف او العهد او الذمة والعطف لتغاير اللفظين او هو الله اقوال اقربها الاخير اي لا يخافون الله في اموركم وقتلكم ولا ذمة اي عهدا بل يوذوكم بحسب طاقتهم يرضونكم بافواههم بكلامهم الحسن المخالف لما في ضميرهم وتابى قلوبهم الايمان والوفا بما قالوه واكثرهم اي المشركون فاسقون بنقض العهد اشتروا بايات الله اي القران ثمنا قليلا من الدنيا اي تركوا اتباعها للشهوات والهوى الحقير بن لانهم نقضوا العهد باكلة اطعمها لهم ابو سفيان فصدوا عن سبيله اي نهوا الناس عن الدخول في دين الاسلام انهم ساء اي بئس ما كانوا يعملون علمهم هذا لا يرقبون في مومن الا ولا ذمة واولئك هم المعتدون المتجاوزون للحدود بالكفر ونقض العهود فان تابوا من الشرك واقاموا الصلاة واتوا الزكاة فاخوانكم اي فهم اخوانكم في الدين دين الاسلام ونفصل نبين الايات لقوم يعلمون يتدبرون وحرمت هذه الاية دما اهل القبلة وان نكثوا نقضوا اي كفار قريش ايمانهم عهودهم من بعد عهدهم وطعنوا قدحوا في دينكم دين الاسلام وعابوه فقاتلوا ايمة بهمزتين حيث كان لابن عامر والكوفيين والباقون بتليين الهمزة الثانية والمراد رؤس اهل الكفر وهم روسا قريش كابي سفيان بن حرب وعكرمة بن ابي جهل واسلما وغيرهم وقيل هم اهل فارس والروم انهم لا ايمان لهم بكسر الهمزة لابن عامر اي لا تصديق لهم والباقون بفتحها اي لا عهود لهم لنقضهم فكانها لم توجد لعلهم ينتهون يرجعون عن الكفر والطعن في الدين والاعانة عليكم الا تقاتلون قوما نكثوا نقضوا ايمانهم عهودهم وهموا باخراج الرسول من مكة وهم الذين نقضوا عهد الصلح بالحديبية واعانوا بني بكر علي خزاعة واجتمعوا بدار الندوة للمشاورة في اخراج الرسول صلى الله عليه وسلم وهم بدءوكم

٦٦

بالقتال اول مرة اي يوم بدر اذ بدءوا وابقنا لخزاعة وهم حلفا رسول الله صلى الله عليه وسلم مع بني بكر فما منعكم عن قتالهم اتخشونهم تخافون قتالهم فالله احق ان تخشوه في قتالهم ان كنتم مومنين قاتلوهم يعذبهم الله بايديكم اي يقتلهم بكم ويخزهم بالذل والقهر كالاسر وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مومنين بما فعل بهم وهم خزاعة شفى الله صدورهم من بني بكر مع قريش بالنبي صلى الله عليه وسلم ويذهب غيظ قلوبهم كربها ووجدها بمعونة قريش بني بكر عليهم ويتوب بالرفع للقرا الا رويس فبنصبه الله علي من يشا فيهديه للاسلام كابي سفيان والله عليم حكيم ام حسبتم ان تتركوا فلا تومروا بالجهاد ولا تمتحنوا ولما ولم يعلم الله هو علم الروية في الخارج او متعلق الثواب والعقاب الذين جاهدوا منكم باخلاص ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المومنين وليجة بطانة واوليا يوالونهم المعنى ولم يظهر والخلص بما ذكر من غيرهم والله خبير بما تعملون فيجازيكم عليه ما كان للمشركين ان يعمروا مساجد الله بكل القرا الا ابن عامر والبصريين فبالافراد لارادة المسجد الحرام اي يدخلونه والجلوس فيه شاهدين مقرين علي انفسهم بالكفر بالفعل كالسجود للصنم او ما يقول كافرا اهل مكة به اولئك حبطت بطلت اعمالهم لعدم شرطها وفي النار هم خالدون ونزلت هذه الايات الي قوله لا يهدي القوم الظالمين بسبب ان العباس لما اسر قبل ايمانه عيره المسلمون بقطع الرحم والكفر فقال انه يعمر البيت الحرام ويسقي الحاج وان ذلك كالايمان او افضل فنزلت للرد عليه في زعمه انما يعمر مساجد الله اي يصلح ان يكون فيها واهلا لها من امن بالله واليوم الاخر واقام الصلاة واتى الزكاة ولم يخش احدا الا الله فعسى اولئك ان يكونوا من المهتدين الي الحق اجعلتم سقاية الحاج اي سقيه الماء وعمارة المسجد الحرام بالاقامة فيه ونحوها اي اهل ذلك وانفرد الشطوي عن عيسى بن وردان فروى سقاة الحاج وعمرة المسجد بضم السين وحذف اليا وفتح العين والميم من غير الف كمن امن بالله واليوم الاخر وجاهد في سبيل الله لا يستوون عند الله في الفضل والبركة والله لا يهدي القوم الظالمين الكافرين الذين امنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله باموالهم وانفسهم اعظم درجة رتبة عند الله من غيرهم واولئك هم الفائزون بالنجاة من النار والخلود في الجنة يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم دائم خالدين فيها ابدا ان الله عنده اجر عظيم يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اباءكم واخوانكم اولياء ان استحبوا اختاروا الكفر علي الايمان ومن يتولهم منكم اي يتخذهم اخوانا واحبابا فاولئك هم الظالمون نزلت في قوم اسلموا وتركوا الهجرة من مكة الي المدينة خشية ان يصنعوا ما ذكر بهم بهجرتهم قل لهم ان كان اباؤكم وابناؤكم واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم بلا الف بعد الرا لكل القرا الا ابا بكر عن عاصم فبالف بعد الرا واموال اقترفتموها اكتسبتموها وتجارة تخشون كسادها عدم نفاقها ومساكن ترضونها تحبونها احب اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فقعدتم لاجل ذلك عن الهجرة والجهاد فتربصوا ا... حتى ياتي الله بامره

ان يعمروا مساجد ال